

# بيروت 1982: اليوم «ي»



الاتصالات الفلسطينية-الأميركية  
أثناء الحصار الإسرائيلي لبيروت

لورس الإبراهيم  
أولم  
التاريخ  
٨٥ ٨٥



جوليا القزويني  
فصح  
الهيئة العامة للإعلام  
السلطات العسكرية

١٩٨٢/٨/٥

وجهات انتظار فلسطينية

من أجل الاتصالات الأمريكية مع إسرائيل لتصور فلسطينية في ١٩٨٢/٨/٤

١. بعد المطروح مع الاتصالات الأمريكية والتي سلمنا لها ما  
يوم ١٩٨٢/٨/٥ من السيد إسفير فيليب جيب ، تيسر لنا انه

عدي الهواري



عدلي الهوّاري

Adli Hawwari

info@oudnad.net

عنوان الفصل: صبرا وشاتيلا: الضمانات والمسؤولية

عنوان الكتاب: بيروت 1982: اليوم «ي»

العنوان المكمل: الاتصالات الفلسطينية-الأميركية

أثناء الحصار الإسرائيلي لبيروت

مؤلف الكتاب: عدلي الهوّاري

لغة الكتاب: العربية

الطبعة: الثانية

عام النشر: 2018

الناشر: دار عود الند، هارو-لندن، بريطانيا

Chapter Title: Sabra and Shatila: The Guarantees and Responsibility

Book Title: Beirut 1982: Y-Day

Book Subtitle: The Palestinian-American Contacts During the Israeli Siege of Beirut

Book Author: Adli Hawwari

Language: Arabic

Edition: 2nd

Year: 2018

Publisher Ud al-Nad Books, Harrow, UK

عود  
الند

عود الند  
Ud al-Nad  
www.oudnad.net

## صبرا وشاتيلا: الضمانات والمسؤولية

عندما حصلت مذبحة صبرا وشاتيلا، كانت هناك أحاديث كثيرة عن إغفال القيادة الفلسطينية مسألة الحصول على ضمانات لأمن مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في المفاوضات مع فيليب حبيب. وفي أعقاب الانتفاضة/الانشقاق في حركة فتح عام ١٩٨٣، صدر كتيب صغير عن «كوادر الحركة الانتفاضية في فتح» عنوانه «من أنت يا عرفات؟؟» وجاء في الكتيب عن مسألة الضمانات ما يلي:

«وإننا نعتبر عرفات شريكا متضامنا بالمسؤولية مع الصهاينة و[حزب] الكتائب عن ذبح أهاليها في صبرا وشاتيلا وذلك لأنه لم يهتم قبل إصداره الأوامر بالانسحاب من بيروت، بتأمين سلامة ومصير اللاجئين في هذه المخيمات».

أود هنا أن أعرض الفقرة أعلاه للتمحيص الواجب، مثلما فعلت في حالات أخرى، خاصة وأن بين يدي الوثائق المتعلقة بالاتفاق مع فيليب حبيب. بناء على ما ورد في الوثائق، لا يمكن القول إن القيادة أغفلت هذه المسألة. لكن الملاحظ أن الضمانات كانت فضفاضة، فالقيادة تقول إنها تريد ضمانات، فيرد الوسيط الأميركي نقدم لكم الضمانات، دون الإشارة إلى إجراءات عملية. أقصى ما قيل إن الفلسطينيين غير المقاتلين سوف يعاملون وفق القانون اللبناني، وإنه تم الاتصال ببعض الأطراف اللبنانية المعادية للفلسطينيين وإن هؤلاء قدموا أيضا ضمانات ولكنها غير محددة.

بعبارة أخرى، لم تكن الضمانات بصيغة إجراءات واضحة مثل قيام القوات متعددة الجنسيات بحماية المخيمات بعد انسحاب المقاتلين من بيروت. ورغم الحديث المتكرر عن الضمانات، والتوصل إلى اتفاق تذكر فيه كلمة ضمانات، إلا أن ذرائع دخول الجيش الإسرائيلي بيروت والمخيمات سبقت إتمام الخروج، إذ كانت هناك مزاعم إسرائيلية عن بقاء مقاتلين فلسطينيين، وتم التأكيد في الوثائق على ضرورة أن يكون خروج المقاتلين كاملاً.

وبعد انتهاء المغادرة، وغياب القوة القادرة على حماية المخيمات، تمت العودة إلى السيناريو المعد مسبقاً والمؤجل التنفيذ إلى ما بعد انتهاء المغادرة، وهو إحياء

ذريعة بقاء مقاتلين فلسطينيين. وهكذا تم دخول المخيمات في وقت لم تعد الضحية قادرة على الدفاع عن نفسها أو اللجوء لأحد لحمايتها. وحتى اغتيال بشير الجميل لم يكن أكثر من ذريعة لتتصل كل المعنيين من المسؤولية عن غياب ضمانات ملموسة لأمن أهالي المخيمات.

هل كان بوسع عرفات الحصول على ضمانات أفضل؟ هناك إجابتان ممكنتان، واحدة على أساس المعطيات الواقعية، وأخرى نظرية.

أما واقعيًا فإن ورقة القوة الوحيدة التي كانت في أيدي القيادة الفلسطينية هي المقدرة على الصمود داخل بيروت، وله الفضل في تمكين القيادة من التفاوض على خطة خروج بشروط ساهمت في صياغتها، ولم يحدث إلقاء سلاح واستسلام أو خروج تحت حماية هيئة الصليب الأحمر الدولي. ولكن وكلما زادت فترة الحصار كلما زاد ضغط مؤيدي المقاومة اللبنانيين على القيادة من أجل التوصل إلى اتفاق للخروج من بيروت. لذلك، أقصى ما حصل عليه عرفات في المفاوضات مع فيليب حبيب هو خروج آمن للقيادة والمقاتلين وهم يحملون أسلحة خفيفة، وهو بالتأكيد أفضل من إلقاء السلاح والاستسلام أو الخروج تحت حماية الصليب الأحمر.

أما الإجابة النظرية عن السؤال فهي نعم، كان من الممكن الحصول على ضمانات أفضل لو تم التركيز على تفاصيل مسألة الضمانات مثلما تم التركيز على مجيء قوة متعددة الجنسيات، وخروج المقاتلين وهم يحملون أسلحة خفيفة. يقول عرفات في شهادته المعاد نشرها في هذا الكتاب إنهفاوض الأميركيين عشرة أيام على تفاصيل موكبه والتحية التي ستقدم له وقت خروجه. إن هذا القول يدعو إلى طرح تساؤل مشروع: ألم يكن أكثر أهمية أن يفادوس عرفات على تفاصيل ضمانات الحماية مثلما فادوس على تفاصيل الموكب والتحية؟ لو فعل، لربما حصل على ضمانات محددة أكثر. كل هذا يجب ألا يجعل المرء ينسى أن أفضل ضمانة كانت وجود المقاتلين في بيروت، وبخروجهم فقد الباقون في بيروت أهم ضمانة.

المسؤولية الأولى عن المذبحة يتحملها المنفذون ومن مكنهم من التنفيذ، وهذا يعني إسرائيل وحلفاءها في لبنان. ولكن الكثير من المسؤولية أيضا يقع على عاتق الولايات المتحدة والحكومة اللبنانية نتيجة عدم الوفاء بتعهد وواجب حماية أهالي المخيمات.